



المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٠٠٠/١٠/١

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

بعد ٢٠ عاما على رحيله

السادات على الشاشة

جاءنا هذا المقال من الزميل الصحفي الأمير أياظة مساهمة مئة في تغطية هذه الصفحات لسينما أكتوبر في تلك المناسبة العظيمة..

٢٠ عاما مرت على رحيل الرئيس أنور السادات، وخلال هذه السنوات تم تقديم شخصيته في أكثر من مسلسل تليفزيوني وفيلم سينمائي.

ورغم اختلاف طريقة تناول وحجم الدور من عمل لآخر، إلا أن المثئين الذين قدموها أجمعوا على أنها من الشخصيات الثرية التي تساعد الفنان على تلمصها وإن كان التليفزيون أسبق من السينما في التعرض لشخصية الرئيس السادات.

كانت البداية عندما قدم الفنان عبدالله غيث شخصية الرئيس السادات في مسلسل

«الشعوب» المأخوذ عن لحدى قصص ويطولات رجال المخابرات المصرية، ويومها قال

عبدالله غيث: قبلت القيام بدور الرئيس السادات رغم قصر الدور (٩) مشاهد فقط على

مدار (٦) حلقات من عمر المسلسل، بل اننى لم أفكر لحظة في الاعتذار لأنه من الأدوار

التاريخية التي تحسب لأى ممثل، وقد دفعنى لذلك إعجابى بالدور كنص إلى جانب

إعجابى الشديد بشخصية الرئيس السادات كما أن المؤلف اعتمد على الوثائق والحقائق

الطريف أنه فى نفس العام عرض التليفزيون مسلسل «دموع صاحبة الجلالة» وقام

بشخصية الرئيس السادات للممثل محمد كامل الذى مثل مرحلة أخرى من حياة السادات،

جاءت السينما فى مرحلة لاحقة فقدمت شخصية الرئيس السادات فى أكثر من عمل وإن

كان ذلك قد حدث أيضا من خلال أفلام التليفزيون حيث قدمها محمود البزائى فى فيلم

«ناصر ٥٦» اخراج محمد فاضل وتكليف محفوظ عبدالرحمن وفى هذا الفيلم كانت

شخصية ناصر هى الطاغية بحكم الحدث الذى يناقشه الفيلم، لذلك جاءت جميع

الشخصيات فى الخلفية فقط أو استكمالا لنيكوير التاريخ فلم يكن للسادات دور فى

الاحداث أو فى الفيلم، لذلك جاء ترشيح الممثل الشاب محمود البزائى الذى يقترب فى

الشكل من الرئيس السادات فرصة لكى يشاهده الجمهور والمخرجون وإن كان الدور

لايتعدى عدة مشاهد لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة.

وأخيرا انتبه صناع السينما لأهمية تقديم شخصية الرئيس السادات وإن كانت قد

قدمتها بمواصفات تجارية حيث تم تقديمه لأول مرة فى فيلم «حكمت فهمى» وهو واحد

من أفلام نادى الجندي، وكما هى عانتها دائما تجاوزت الواقع والمنطق والتاريخ فالراقصة

حكمت فهمى هى المناضلة التي تتحمل كل أنواع التعذيب من أجل مصر فى حين يقف

امامها الرئيس السادات الممثل «أحمد عبدالعزيز» فى صورة تقترب كثيرا من صورة



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

شجيع السينما رغم أن تاريخ الرئيس الذي كتبه بنفسه في «البحث عن الذات» ينفي كل البطولات الوهمية التي قدمها الفيلم، حيث أضاف السيناريو قدرا من المبالغة في علاقة السادات بحكمت فهمي وهي علاقة عابرة ولكن من أجل أن تستطرد نادية الجندي في الدور الذي رسمته لنفسها على الشاشة - كل شيء يهون - أما أحمد عبدالعزيز فقد أدى شخصية السادات بأسلوب يقترب من الكاريكاتير فهو يقدم سادات السبعينيات ومرة أخرى تعود نادية الجندي للعب بالتاريخ ورغم اختلافنا أو اتفاقنا حول هذا الفيلم «امرأة هزت عرش مصر» إلا أن أداء الممثل الشاب جمال عبدالناصر لشخصية الرئيس السادات يعد نقطة انطلاق مهمة في حياته رغم الاختلاف حول طبيعة الدور وتأثيره في الأحداث التي تحركها «ناهد رشاد» فهي التي تضم انور السادات إلى الحرس الحنيدى، وهي التي تحرك كل الشخصيات بداية من الملك نفسه. كما أن تاريخ الرئيس السادات الذي كتبه بنفسه يكتب كل تلك الأحداث التي كتبها بشير الديك لمصلحة بطلته حتى على حساب تاريخ مصر.

وكما حدث في «ناصر ٥٦» حدث في فيلم «جمال عبدالناصر» للمخرج السوري أنور القوادري، فقد ركز الفيلم على شخصية الرئيس عبدالناصر، وجاءت بقية الشخصيات ثانوية وإن كان قد ألقى الضوء على شخصية المشير عامر بحكم علاقته بالرئيس عبد الناصر.

الجمهور المصري ينتظر عرض فيلم «أيام السادات» قصة أحمد بهجت وإخراج محمد خان والذي يجسد فيه شخصية الرئيس السادات الفنان أحمد زكي، وإن كنا نعتقد أنه سيكون أوضاع الأعمال التي تتعرض للرئيس السادات خاصة أنه الشخصية المحورية في العمل كما أن الفنان أحمد زكي وضع له كل الامكانيات ليخرج بالصورة التي تليق باسم انور السادات الزعيم الذي أعطى لبلاده الكثير والكثير جدا.

السينما العالمية أيضا قدمت شخصية الرئيس السادات في فيلم سينمائي بعنوان «أنور السادات» وقام بتمثيل دوره الممثل الزنجي الأمريكي لوجوسيت وهو الفيلم الذي واجه انتقادا كبيرا في مصر ورات فيه اساءة بالغة لسمعتها بل أن الكاتب الكبير أنيس منصور كتب مقالا تحت عنوان «السادات والشعب والتاريخ فبركة أمريكية» لذلك ننظر «أيام السادات» الذي يمكن أن يعرض هذا الرجل عن الاسماء التي لحقت به من السينما الأمريكية أو السينما التجارية المصرية ومهما تعددت مرات ظهور السادات على الشاشة فهو شخصية جديرة بالتقديم مرات ومرات!